التوقعات الزراعية المشتركة بين منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومنظمة الأغذية والزراعة للفترة 2020-2029

الموجز

تمثل التوقعات الزراعية للفترة 2020-2029 جهدًا مشتركًا بين منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة اللتين استندتا في إعدادها إلى آراء خبراء من الحكومات الأعضاء في المنظمتين ومن منظمات سلعية متخصصة. وهي تقدم تقييمًا توافقيًا للتقديرات على مدى عشر سنوات في ما يخص أسواق السلع الزراعية والسمكية الأساسية على الأصعدة الوطني والإقليمي والعالمي. وتركز التوقعات الأساسية المرجعية على التوجهات الاقتصادية والاجتماعية الرئيسية التي تحرك قطاع الأغذية العالمي.

تقييم أثر جائحة كوفيد-19 على الأسواق الزراعية في المدى القصير من خلال سيناريو إضافي

ورغم عدم تعديل التوقعات المرجعية الأساسية لما يعكس الظروف غير المتوقعة الناتجة عن جائحة كوفيد-19 الحالية، فهي تعدّ منطلقًا مفيدًا لتقييم الآثار المحتملة. وقد تمت دراسة الآثار الآنية التي قد تتأتى عن الجائحة في الأسواق الزراعية العالمية من خلال محاكاة السيناريو الأولي. وقد جرى تكييف الإسقاطات الخاصة بالسنوات الأولى من الفترة المعنية في هذه المحاكاة باستخدام مؤشرات الأثر الاقتصادي الكلي الأولي للجائحة. أما الإسقاطات المرجعية الخاصة بالسنوات التالية من التوقعات فهي تتناسب مع المحركات والاتجاهات الاقتصادية الأساسية التي تؤثر في الأسواق الزراعية العالمية.

لا تغيير في بنية الطلب على السلع الزراعية الأساسية

وبالنسبة إلى الغذاء والعلف والوقود الأحيائي، لن تتغير أهميتها النسبية تغيرًا كبيرًا طوال العقد المقبل في ظلّ عدم توقع حدوث أية تغيرات هيكلية في الطلب على السلع الزراعية. وتبقى الزيادة السكانية العالمية عنصر النمو الأساسي على الرغم من اختلاف أنماط الاستهلاك واتجاهاته المتوقعة بحسب الوضع الإنمائي في كل بلد.

الشكل 1. استخدام أهم السلع الرئيسية على الصعيد العالمي

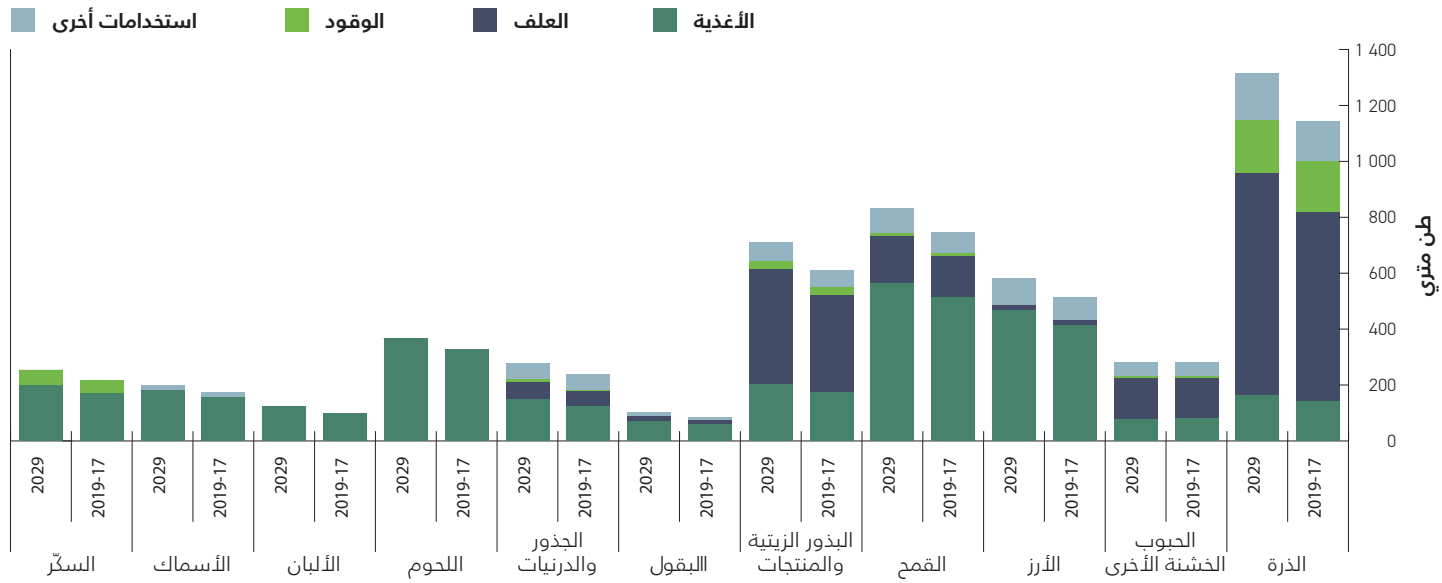

ملاحظة: لم يفد عن سحق البذور الزيتية على اعتبار أنّ استخدامات "الزيت النباتي" و"المساحيق البروتينية" ترد ضمن المجموع. وتشير الألبان إلى جميع منتجات الألبان بما يعادلها من وحدات المنتجات الصلبة من الحليب. ويشير استخدام السكر للوقود الأحيائي إلى قصب السكر والشمندر السكري بعد تحويلهما إلى ما يعادلها من وحدات السكر.

المصدر: منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي / منظمة الأغذية والزراعة (2020)، "التوقعات الزراعية المشتركة بين منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة"، الإحصاءات الزراعية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (قاعدة البيانات)، http://dx.doi.org/10.1787/agr-outl-data-en.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
OECD

تبلغ حصة الدهون والمواد الغذائية الأساسية والمُحليات ثلثي الزيادة في الاستهلاك العالمي الإضافي للسعرات الحرارية

ويشهد الإنفاق على الغذاء للفرد الواحد ارتفاعًا على مستوى العالم، لكنه على تراجع كنصيب من الدخل لا سيما في البلدان المتوسطة الدخل. ومن المتوقع أن يزداد متوسط الغذاء المتوافر للفرد الواحد ليصل إلى حوالي 000 3 سعرة حرارية و85 غرامًا من البروتينات في اليوم الواحد بحلول عام 2029، بحيث تمثل الدهون والمواد الغذائية الأساسية حوالي 60 في المائة من السعرات الحرارية الإضافية. ويتوقع أن يشهد استهلاك الدهون ارتفاعًا على مدار العقد المقبل هو الأكبر مقارنة بالعناصر الأخرى إذ سيبلغ 9 في المائة. ونظرًا إلى التحول الجاري الذي تشهده النظم الغذائية العالمية التي تتجه إلى زيادة اعتمادها على المنتجات الحيوانية والدهون والمواد الغذائية الأخرى، فمن المتوقع أن تهبط حصة المواد الغذائية الأساسية في سلة الأغذية لكل مجموعات الدخل بحلول عام 2029.

تتحول تدريجيًا جميع مجموعات الدخل من المواد الغذائية الأساسية إلى المواد الغذائية الأعلى قيمة

وسيؤدي اختلاف مستويات الدخل وتباين الإسقاطات بشأن نمو الدخل من بلد إلى آخر إلى تباين أنماط التغذية على مدى العقد المقبل. فمن المتوقع على وجه الخصوص أن يستغل المستهلكون في البلدان المتوسطة الدخل زيادة الدخل في تحويل أنماطهم الغذائية من المواد الغذائية الأساسية إلى المنتجات ذات القيمة الغذائية الأعلى. ومن المتوقع أن تدعم الشواغل البيئية والمتعلقة بالصحة في البلدان المرتفعة الدخل التحول من البروتينات الحيوانية إلى المصادر البديلة بالإضافة إلى إيجاد بديل آني للحوم الحمراء لا سيما لحم البقر من خلال الدواجن والأسماك.

يستخدم قطاع الماشية الذي يشهد توسّعًا مزيدًا من المحاصيل كعلف

أما زيادة استهلاك الأعلاف فهي تقوم بشكل أساسي على الزيادة المستمرة في قطعان الماشية وإنتاج الاستزراع السمكي في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وتتضمن التوقعات تقديرات باستمرار تكثيف الإنتاج الحيواني والسمكي مع زيادة مستمرة في كفاءة الأعلاف وهو ما ينتج عنه علاقة ثابتة على الصعيد العالمي بين الإنتاج الحيواني والطاقة اللازمة والأعلاف المكونة من البروتينات على مدار العقد المقبل. ويختلف تكوين حصص الأعلاف اختلافًا كبيرًا بين البلدان المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة الدخل نتيجة الاختلافات القائمة في تكنولوجيا الإنتاج.

يبقى استخدام المحاصيل الأساسية في صناعة الوقود الأحيائي ثابتًا بالإجمال

ويتوقع ألا تتجاوز الزيادة في استخدام الوقود الأحيائي المصنّع باستخدام السلع الزراعية الأساسية المستويات الحالية بشكل ملحوظ وذلك بسبب تراجع دورها في الحد من انبعاثات غازات الدفيئة وتراجع استخدام وقود النقل المكون من خليط البنزين ونسبة ضئيلة من الإيثانول في إثنين من أهم أسواق الإيثانول، أي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

الشكل 2. الاتجاهات الإقليمية في الإنتاج الزراعي والسمكي

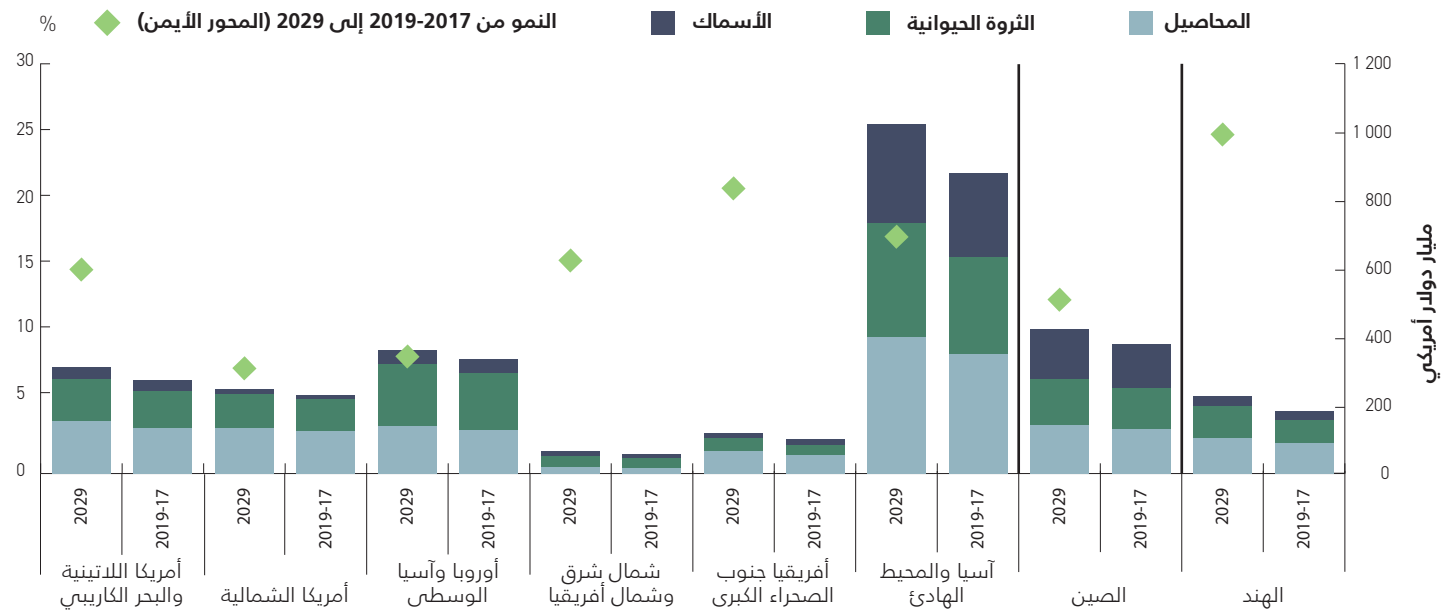

ملاحظة: يبيّن الشكل صافي القيمة المقدرة لإنتاج السلع الأساسية الزراعية والسمكية التي تتناولها التوقعات والتي تقاس بمليارات الدولارات الأمريكية بالأسعار الثابتة للفترة 2006-2004.

المصدر: منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي / منظمة الأغذية والزراعة (2020)، "التوقعات الزراعية المشتركة بين منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة"، الإحصاءات الزراعية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (قاعدة البيانات)، http://dx.doi.org/10.1787/agr-outl-data-en.

يعزى معظم النمو في إنتاج المحاصيل إلى تحسّن الإنتاجية

ويعزى حوالي 85 في المائة من النمو في إجمالي إنتاج المحاصيل العالمية على مدار الأعوام العشرة المقبلة إلى زيادة الغلال الناتجة عن تكثيف استخدام المدخلات والاستثمار في تكنولوجيا الإنتاج واتباع ممارسات زراعية أفضل. وتعزى نسبة 10 في المائة إضافية من النمو إلى زيادة المحاصيل لكل رقعة زراعية عن طريق تعدد عمليات الحصاد، بينما لا يعزى إلى توسيع رقعة الأرض الزراعية إلا 5 في المائة وعليه فإن الدور الذي تقوم به في تحسين استدامة الزراعة سيشهد تراجعًا مقارنة بالعقد الماضي.

يعدّ قطاع الألبان والدواجن الأسرع نموّا من بين قطاعات المنتجات الحيوانية على مستوى العالم

ومن المتوقع أن يزيد الإنتاج الحيواني العالمي بنسبة 14 في المائة على مدار الفترة التي تشملها التوقعات، وذلك بفعل تدني أسعار العلف بالإضافة إلى ثبات أسعار المنتجات مما يضمن حصول المنتجين على هامش ربح مجزٍ. وتبقى الدواجن أسرع قطاعات اللحوم نموًا إذ تستحوذ على حوالي نصف الزيادة المتوقعة في إجمالي إنتاج اللحوم. وتتركز معظم الزيادة في إنتاج لحم الخنزير في جمهورية الصين الشعبية التي يتوقع أن تتعافى من حُمى الخنازير الإفريقية بحلول عام 2025. أما الاستزراع السمكي، فيُتوقع أن يواصل اتساعه لتصبح مصايد الأسماك الطبيعية أهم مصادر السمك على مستوى العالم.

من المتوقع أن تنخفض الانبعاثات المباشرة لغازات الدفيئة الناتجة عن الزراعة خلال العقد المقبل

وعلى افتراض استمرار السياسات والتكنولوجيات الحالية على ما هي عليه خلال الفترة التي تشملها التوقعات، تشير إسقاطات الإنتاج إلى زيادة انبعاثات غازات الدفيئة بنسبة 6 في المائة مقارنة بالمستوى الحالي. وسوف تعزى نسبة 80 في المائة من هذه الزيادة إلى قطاع الماشية. ومن الممكن استكمال خفض معدل انبعاثات الكربون الناتج عن الإنتاج الزراعي من خلال استخدام التكنولوجيات التي تحد من الانبعاثات على نطاق واسع. ومن وجهة نظر جغرافية، من المتوقع أن تكون غالبية الزيادة في الانبعاثات المباشرة في المناطق الناشئة والمنخفضة الدخل نظرًا إلى زيادة الناتج من نظم الإنتاج التي ترتفع فيها كثافة الانبعاثات.

لا غنى عن وجود نظام تجاري عالمي فعال بالنسبة إلى الأمن الغذائي وسبل العيش في الريف

وستشهد التجارة العالمية في السلع الزراعية الأساسية زيادة طفيفة فحسب مقارنة بالإنتاج إذ إنه من دون أي تغير في السياسات من شأنه تحفيز التجارة، ستظل الشحنات الدولية معتمدة إلى حد كبير على الحجم الكلي للسوق. وستحظى التجارة بأهمية متزايدة بالنسبة إلى الأمن الغذائي في البلدان المحدودة الموارد حيث تستأثر الواردات بحصة كبيرة من الاستهلاك الإجمالي للسعرات الحرارية والبروتينات. أما في ما يخص أسواق التصدير، فستؤدي التجارة دورًا محوريًا في تأمين سبل العيش في المناطق الريفية. لذا، لا غنى، بالنسبة إلى المستهلكين والمنتجين على حد سواء، عن وجود نظام تجاري دولي فعّال يمكن التنبؤ به.

الشكل 3. تطور أسعار السلع الأساسية بالأرقام الحقيقية في الأجل الطويل

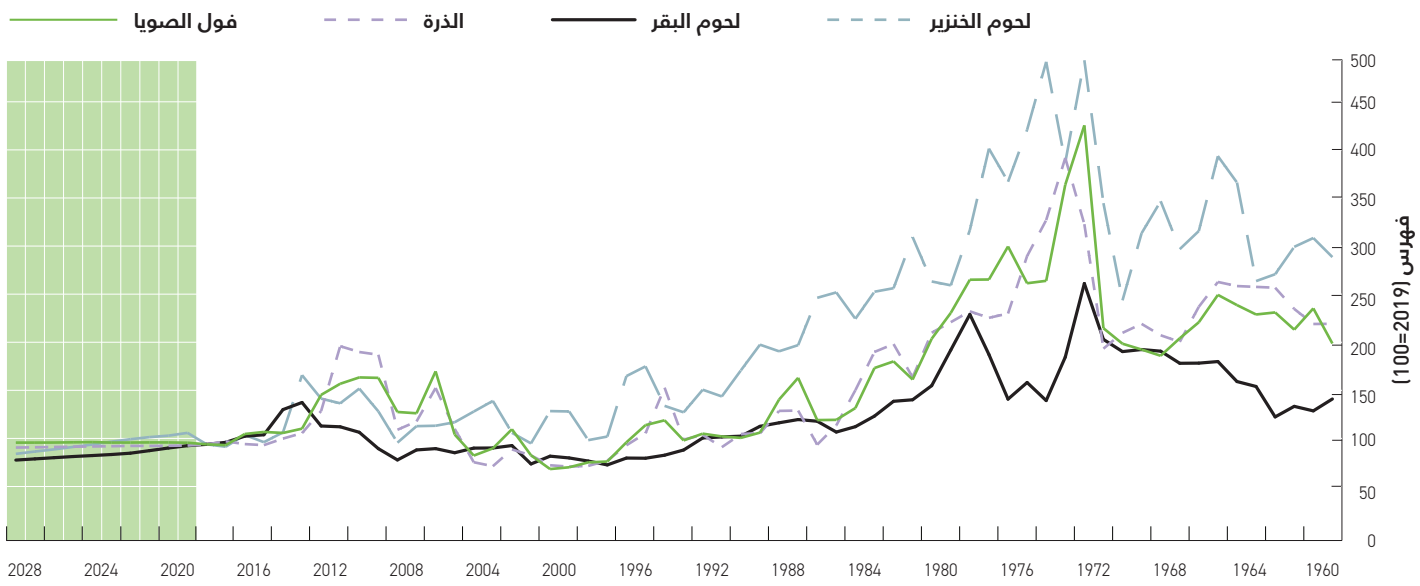

ملاحظة: البيانات التاريخية لفول الصويا والذرة ولحوم البقر صادرة عن البنك الدولي، "بيانات الأسعار العالمية للسلع الأساسية" (1960-1989). البيانات التاريخية للحوم الخنزير صادرة عن قاعدة الإحصاءات QuickStats لدى وزارة الزراعة في الولايات المتحدة الأمريكية (1960-1989).

المصدر: منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي / منظمة الأغذية والزراعة (2020)، "التوقعات الزراعية المشتركة بين منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة"، الإحصاءات الزراعية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (قاعدة البيانات)، http://dx.doi.org/10.1787/agr-outl-data-en.

من المتوقع أن تتراجع الأسعار الحقيقية تزامنًا مع تجاوز الزيادة في الإنتاجية ارتفاع الطلب

ويتوقع أن تنخفض الأسعار الحقيقية لغالبية السلع الأساسية التي جاء ذكرها في التوقعات، وهو ما يوحي بأنه وفقًا للافتراضات التي شملتها هذه التوقعات، فإن العوامل المخفّضة للأسعار (لا سيما تحسين الإنتاجية) ستتغلب على العوامل التي تتسبب في زيادة الأسعار مثل محدودية الموارد وارتفاع الطلب نتيجة النمو السكاني وارتفاع الدخل.

تراجع أسعار السلع الزراعية في عام 2020 وما بعده نتيجة جائحة كوفيد-19

في نيسان/أبريل 2020، أجمع الخبراء على أن آثار كوفيد-19ستتمثل في انكماش العرض والطلب على حد سواء في ما يخص المنتجات الزراعية وأشاروا إلى إمكانية حدوث اختلالات في التجارة والخدمات اللوجستية. وستؤثر هذه الاختلالات في جميع عناصر النظام الغذائي، انطلاقًا من الإمداد الأولي مرورًا بالتجهيز والتجارة والنظم اللوجستية الوطنية والدولية، وصولًا إلى الطلب الوسيط والطلب النهائي. ويعرض أحد السيناريوهات الأولية لجائحة كوفيد-19 بعض التصورات المبدئية عن آثار الجائحة في الأسواق الزراعية على المدى القريب. ويبيّن هذا السيناريو كيف يمكن لجائحة كوفيد-19 أن تتسبب في صدمة حادة في السوق مقارنة بما سبقها من صدمات. وفي هذا السيناريو، تشهد أسعار السلع الزراعية هبوطًا حادًا نتيجة تراجع الدخل المتاح لا سيما في البلدان المنخفضة الدخل بسبب الجائحة. ونتيجة هذا التراجع غير المتوقع في القدرة الشرائية، سيهبط استهلاك المواد الغذائية رغم تراجع الأسعار الذي يفترض أن يعوضه. ويشير السيناريو الأولي إلى انكماش الطلب على الزيوت النباتية والمنتجات الحيوانية على عكس الطلب على المواد الغذائية الأساسية الذي سيتأثر بدرجة أقلّ. وفي الوقت الذي يشير فيه هذا السيناريو إلى الآثار المحتملة للاختلالات الناجمة عن الجائحة في المدى القريب، يستمر تجلي تبعات الجائحة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفقًا لأنماط شديدة التعقيد.

انخفاض الطلب على المواد الغذائية العالية القيمة في البلدان المنخفضة الدخل نتيجة الجائحة

شكوك حول توقعات الطلب والعرض والتجارة بالسلع الزراعية الأساسية

وتواجه أسواق المنتجات الزراعية العالمية مجموعة من الشكوك الأخرى بالإضافة إلى جائحة كوفيد-19. ففي ما يخص العرض، تشمل هذه الشكوك مسائل مثل انتشار الأمراض/الآفات مثل حمى الخنازير الأفريقية أو غزوات الجراد، والمقاومة المتزايدة للمضادات الحيوية، وإيجاد حلول تنظيمية بشأن التقنيات الجديدة لتربية النباتات، والاستجابة في حالات الظواهر المناخية المتطرفة. أما في ما يخص الطلب، فتتعلق هذه الشكوك بتطور الأنماط الغذائية، والشواغل المتصلة بالصحة والاستدامة، والاستجابات على مستوى السياسات في ظلّ الاتجاهات السائدة على صعيد السمنة. وستكون للابتكار الرقمي في سلاسل الإمداد الزراعية الغذائية آثار بالغة على جانبي العرض والطلب. وأخيرًا، ستؤثر الاتفاقات التجارية المستقبلية والعلاقات التجارية المتغيرة بين عدد من الأطراف الهامة في الأسواق الزراعية أيضًا.

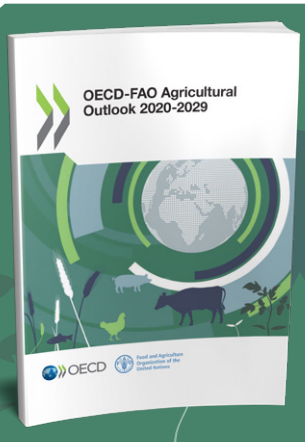

للتساؤلات أو لمزيد من المعلومات، يرجى التواصل مع:

Holger Matthey
(EST-Projections@fao.org)
شعبة الأسواق والتجارة
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

Hubertus Gay
(TAD.Contact@oecd.org)
مديرية التجارة والزراعة
منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

أو زوروا موقعنا الإلكتروني: www.agri-outlook.org

© OECD/FAO, 2020
CA9805AR/1/09.20